

حسن شلق وموسيقى الصمت

أرقام

44.5 مليون ليرة فقط هو الفارق شهرياً بين مخصصات الوزراء وتعويضاتهم في حكومة عمر كرامي التي ضمت 30 وزيراً، ومخصصات الوزراء وتعويضاتهم في الحكومة الحالية التي تضم 14 وزيراً. ويعود هذا الفارق الضئيل في الكلفة، على الرغم من التراجع الكبير في عدد الوزراء، إلى أن 12 وزيراً من الحكومة الكرامية كانوا من النواب ويتقاضون فقط الفارق بين مخصصاتهم وتعويضاتهم كنواب، وتلك التي تستحق لهم كوزراء، والبالغة 125 ألف ليرة شهرياً. وهذه هي ربما الحسنة الوحيدة للجمع بين النيابة والوزارة.

9 مليارات ليرة قيمة النفقات الانتخابية التي خصصتها الحكومة للانتخابات النيابية التي ستجري بين 29 أيار و19 حزيران الحالي، وتصرف كتعويضات للموظفين والعاملين في الانتخابات وكلفة القرطاسية المستعملة.

258 اجتماعاً عقدتها اللجان النيابية (16 لجنة نيابية) في العام 2004، منها 55 اجتماعاً عقدتها لجنة الإدارة والعدل، بينما عقدت الهيئة العامة للمجلس 10 جلسات وأقرت خلالها 96 قانوناً.

625 هو عدد القضاة الحاليين في لبنان، من بينهم 43 قاض في مجلس شوري الدولة، و32 قاض في ديوان المحاسبة.

«أهذا منزل وزير؟» تساءل المعزّون بحسن شلق في إجدعبرين، الكورة. «إنه أكبر من المنزل الذي ولد فيه عام 1934 والذي كان يفضّله»، أجاب ابنه عبد الهادي. حسن شلق رمز العصاميين في لبنان وأبلغ إدانة لنظام عمل ضمنه آملاً في تحسينه. ألم يقل بعد خدمته في مجلس الخدمة المدنية، إثر تعيينه وزيراً للإصلاح الإداري، بأنه «ليس عدلاً أن يخير الموظف بين أن يكون سارقاً أو جائعاً»؟ ألم يمنع لأعوام عن عرض تقريره وشكواه لمجلس الوزراء، لأن الطبقة السياسية لا يعجبها كلامه؟

مشى الطريق الطويل بصمت من قرية منعزلة في منطقة مقطوعة، «القويطع»، ورحل بصمت. مشى الأميال (لا حصان ولا سيارة، لا سائق ولا مرافق) إلى المدرسة ثم الوظيفة ثم الوزارة، فتعلّم بعرق جبينه وجبين والديه، وترقى، منذ العام 1963، ضمن السلم درجة درجة، فوصل إلى قمته بجدارية واستقلالية. لقد كانت نقطة بيبضاء لهذا النظام حين أصبح حسن شلق رئيساً لمجلس الخدمة المدنية، وتلاها الكثير من النقاط السوداء، إذ اقتنع العصامي الكبير أن الأمور هي «فالج ولا تعالج».

حسن شلق كان عصياً على الانكسار في نظام عصي على الإصلاح. قد يتناساه الناس في حمى المال والانتخابات وعمرة الأزمات والمتزعمين، ولكن سيذكر الجميع عدداً ذاك الغني المستغني عن المال والمناصب والأزلام والمتزعمين. ولن ينصفه وساماً لم يمنح له (وإن منح) في وقت تقرّر فيه منح 362 وساماً عن العام 2005. هنيئاً لنواب التزكية ووارثي الجاه والمال، فلهم ضجيج الأضواء والإعلام ولحسن شلق موسيقى الصمت.

وهكذا غادر بصمت الكبار فلم يمش في الأرض تيبهاً ولم يصعّر خده للناس، لكنه بلغ الجبال طولاً... حسن شلق في الديوان، حسن شلق في الجنان.

له ولنا الرحمة والسلوان.

جواد نديم عدده

24 أيار 2005

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة الوزير السابق حسن شلق



بناية البرج، ساحة الشهداء، الوسط التجاري
تلفون: 961-1-983008/9 961-3-262376
فاكس: 961-1-980630
iimonthly@information-international.com
www.information-international.com
© جميع الحقوق محفوظة ولا يحق إعادة النشر
مرخصة بموجب القرار رقم 2003/180